

عبد السلام بومصر، (2015)، **تمظهرات الترادف البيلهجي في الأمازيغية: محاولة لإعداد المعجم الأمازيغي للمترادفات**، الدكتوراه الوطنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان.

يختزل العنوان أعلاه مجمل الجوانب التي تمت معالجتها في الأطروحة، إذ يضم المحاور الكبرى المشكلة لعصب البحث وهي: الترادف عامة، والترادف البيلهجي خاصة، إضافة إلى إمكانات إنجاز معجم للمترادفات الأمازيغية.

وقد تمت مقارنة هذا الموضوع وفق تصميم يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العناصر الأساسية التي نحت منحى تصاعديا ينطلق من العام إلى الخاص بغية الوصول إلى النتائج المبتغاة. فعولج الموضوع الأساسي للبحث في فصلين رئيسيين: الأول خاص بالتنوع المعجمي ومسألة الترادف وممكنات التحقق في اللغات الطبيعية. والثاني عبارة عن نموذج لمعجم أمازيغي للمترادفات يرصد الإمكانيات المتاحة والخطوات الأولى لإنجاز معجم كبير في هذا الشأن.

ويتألف الفصل الأول من أربعة مباحث خُصص كل واحد منها للتفصيل في جزئية معينة. فكان المبحث الأول مناسبة لتسليط الضوء على خاصية تشترك فيها كل اللغات الطبيعية، وهي ظاهرة التنوع والتعدد. حيث تمت الإشارة إلى التناظر الذي خاضه اللغويون لشرح الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة الشمولية، وعُرضت ثلاث نظريات في هذا الشأن. أما الشق الثاني من المبحث فقد فصل في مفاهيم التهيئة اللغوية والمعيرة والسياسة اللغوية، قبل أن يقف عند تجارب بعض اللغات الممعيرة مثل العربية والعبرية والكطالانية.

وخصص المبحث الثاني لدراسة بعض ظواهر التعدد والتنوع في الأمازيغية. فبعد معالجة التنوع الصوتي وعرض مختلف مظاهره، انتقل إلى التنوع الدلالي، فميز بين مختلف النظريات الدلالية مركزا على الدلالة المعجمية لعلاقتها بالموضوع. ثم انتقل إلى دراسة العلاقات الدلالية التي حصرها في الاندراج والتضاد والترادف.

وتناول المبحث الثالث من هذا الفصل موضوع الترادف، فتطرق إلى أنواعه وممكناته في مختلف الأبحاث اللسانية. فخصص المحور الأول للترادف التام باعتباره نقطة البداية. ثم عالج الترادف الجزئي أو الترادف غير التام في المحور الثاني، فعرض جملة من العناصر الدلالية التي تخرج الكلمات المترادفة من حالة الترادف التام إلى الترادف الجزئي ومنها: انتماء المترادفات إلى مستويات لغوية مختلفة، واختلاف مستوياتها الوظيفية والبلاغية، وتغير توظيفها من طرف

المتكلمين بين الفارق التقديري والقدحى، واختلاف انتماءاتها إلى التنوعات اللهجية الجغرافية، وتمايز المراحل الزمنية التي تنتمي إليها، وتميزها بواسطة توظيفها في سياق لساني معين أكثر من تميزها بواسطة الدلالة التي تشترك فيها. ويدخل ذلك في إطار الحوار القديم الدائر بين المعجميين حول وجود الترادف التام من عدمه.

وعالج المبحث الرابع من هذا الفصل مسألة التعدد اللهجي والتنوع المعجمي في الأمازيغية وإمكانية اعتباره مصدرا للترادف. فتناول ظاهرة التعدد اللهجي الأمازيغي والسجلات اللسانية التي خاضها المستمزغون حول ذات الموضوع. كما سرد مميزات الواقع اللهجي الأمازيغي بالمجال المغربي ومكوناته الرئيسية، إضافة إلى ذكر جهود اللسانيين المستمزغين الرامية إلى تصنيف المكونات اللهجية الأمازيغية.